



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 08 تموز / يوليو 2024

الانتخابات العامة البريطانية: قراءة في توزيع المقاعد والأصوات

وحدة الدراسات السياسية

الانتخابات العامة البريطانية: قراءة في توزع المقاعد والأصوات

سلسلة: تقدير موقف

08 تموز/ يوليو 2024

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقتها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرف، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: +974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

4	النتائج وتوزيع المقاعد
8	أبرز العوامل المؤثرة في النتائج
9	خاتمة

شهدت بريطانيا في 4 تموز/ يوليو 2024 انتخابات عامة مبكرة دعا إليها، في 22 أيار/ مايو الماضي، رئيس الوزراء، زعيم حزب المحافظين السابق، ريشي سوناك¹، تجنّباً لمحاولة إطاحته من داخل حزبه بعد أدائه المتواضع الذي أفقد الرأي العام البريطاني الثقة كلياً بحكم المحافظين المستمر منذ عام 2010. وقد شهد عهد المحافظين الطويل استفتاءين مهمين؛ الأول على استقلال إسكتلندا، في حين أسفر الثاني عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، إلى جانب سلسلة من الأزمات أبرزها تفشي وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)²، والحرب في أوكرانيا، إضافة إلى مجموعة من الأحداث المثيرة للجدل التي اهتزت على وقعها حكومة المحافظين، والتي يرقى بعضها إلى مستوى «الفضائح»، في عهد رئيسي الوزراء السابقين بوريس جونسون³ و ليز تراوس⁴، وصولاً إلى سوناك الذي شهدت بريطانيا في عهده أسوأ أزمة تضخم مالي منذ عقود. وقد جاءت نتائج الانتخابات متوافقة مع التوقعات، إذ فاز حزب العمال بأغلبية ساحقة (411 مقعداً من أصل 650 مقعداً)، في حين مُنِيَ المحافظون بأسوأ هزيمة في تاريخهم⁵.

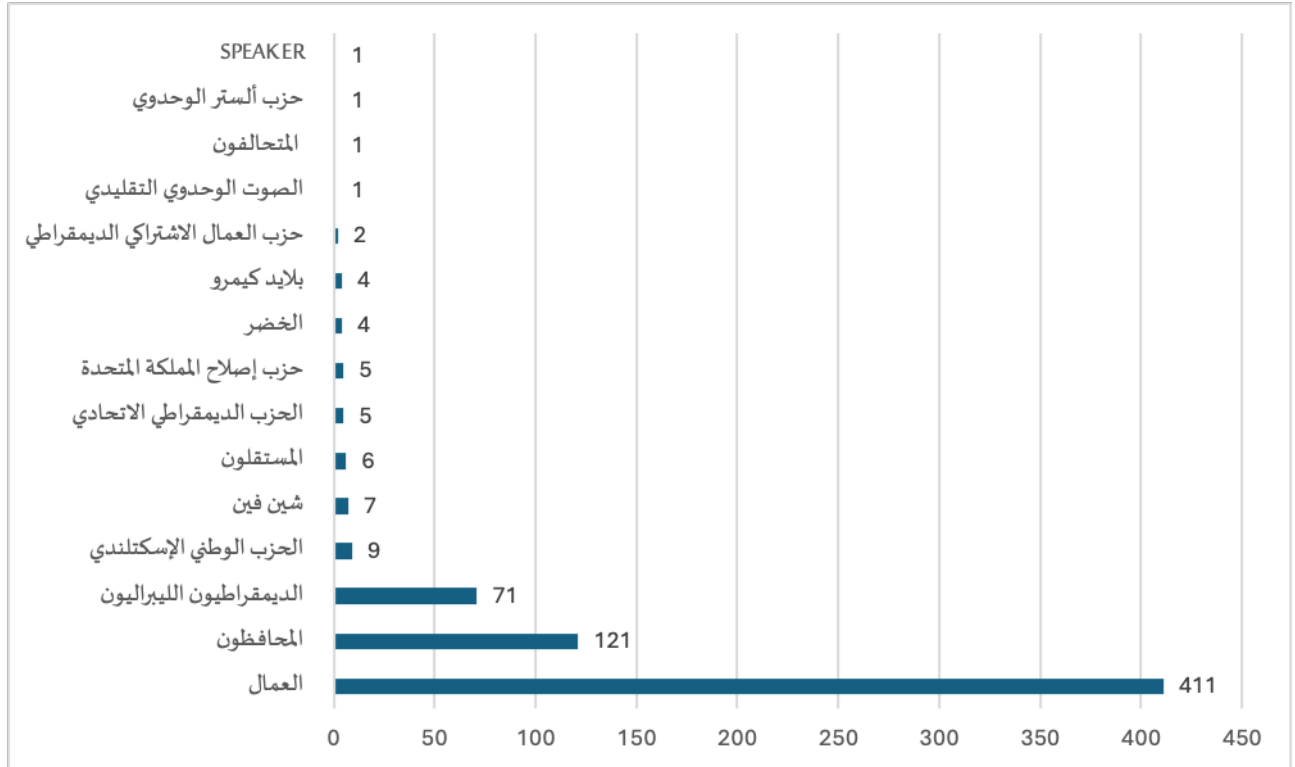
النتائج وتوزيع المقاعد

كان إعلان سوناك عن إجراء انتخابات عامة مفاجئاً للشارع وللأوساط السياسية والاقتصادية في بريطانيا، وحتى للمحافظين أنفسهم، فلم يكن الوقت كافياً للاستعداد لحملة انتخابية صعبة⁶، في ضوء الخسارة الكبيرة التي مُنِيَ بها المحافظون في الانتخابات المحلية التي جرت في 2 أيار/ مايو الماضي⁷. ويبدو أن تفاقم الصراعات داخل حزبه، والتي أدت إلى تغيير أربعة رؤساء حكومة في ثلاث سنوات⁸، دفعته إلى «الهرب إلى الأمام» وتقديم موعد الانتخابات.

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات نحو 60 في المئة، وهي الأقل منذ عام 2001 (59.4 في المئة)⁹. فاز فيها حزب العمال بأغلبية ساحقة بحصوله على 411 مقعداً، بزيادة 209 مقاعد على إجمالي المقاعد التي حصل عليها في انتخابات عام 2019، في حين حصل المحافظون على 121 مقعداً بخسارة 244 مقعداً، في واحدة من أسوأ النتائج لهم منذ أكثر من قرن. وتعدّ نتائج العمال الأفضل منذ عام 1997، عندما فاز رئيس الوزراء الأسبق توني بليز بـ 417 مقعداً. وحصل الديمقراطيون الليبراليون على 72 مقعداً، مقارنة بـ 11 مقعداً في انتخابات 2019، بينما تراجعت مقاعد الحزب الوطني الإسكتلندي إلى 9 مقاعد، بخسارته 39 مقعداً¹⁰. ودخل حزب «الإصلاح» اليميني المتطرف، بزعامة نايجل فراج، البرلمان لأول مرة بحصوله على 5 مقاعد (أقل مما توقعت الاستطلاعات)، في حين فاز حزب الخضر في إنكلترا وويلز بـ 4 مقاعد (ينظر الشكل).

- 1 Elizabeth Piper, Andrew Macaskill & William James, "Rishi Sunak Calls UK National Election for July 4," *Reuters*, 23/5/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/9z51u>
- 2 منذ جائحة كورونا، أصبح الاقتصاد البريطاني ثاني أضعف اقتصاد في مجموعة السبع، فقد أثار تفشي الجائحة في تباطؤ النمو الاقتصادي، وقد كان معدل النمو خلال معظم الفترة التي أعقبت الأزمة المالية العالمية في الفترة 2008 - 2009 هامشياً، ينظر: William Schomberg, Sumanta Sen & Kripa Jayaram "The UK, 14 Years after Conservatives Won Power," *Reuters*, 1/7/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/7usyki>
- 3 أعلن بوريس جونسون استقالته من البرلمان بعد تسلّمه تقريراً عن فضيحة الحفلات التي أقامها في 10 دوانغ ستريت وقت تفشي فيروس كورونا، والمعروفة باسم فضيحة "بارتي غيت". ينظر: "Boris Johnson," *Britannica*, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/boeo6>
- 4 تسببت سياساتها الاقتصادية في التخفيضات الضريبية وإنفاق عشرات المليارات من الجنيهات الإسترلينية في انهيار سوق السندات وتراجع حاد للجنة الإسترليني. ينظر: Heather Stewart & Aubrey Allegretti, "How Liz Truss Plunged the UK to the Brink of Recession in just one Month," *The Guardian*, 30/9/2022, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/he0lk>
- 5 Carl Baker, "General Election 2024 Results," UK Parliament, 5/7/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/xkg9z4>
- 6 Toby Helm, Michael Savage & James Tapper, "Why did he do it? How Rishi Sunak's Early Election Backfired on the PM," *The Guardian*, 25/5/2024, accessed on 7/5/2024, at: <https://n9.cl/ha0iug>
- 7 Rowena Mason, "Conservatives Crushed by 'Worst Local Election Result' in Years," *The Guardian*, 3/5/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/pide8>
- 8 Yasmeen Serhan, "Why Rishi Sunak Called an Early Election, and Rained on his Own Parade," *Time*, 23/5/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/q8fh2>
- 9 Jenny Gross, "U.K. Election Turnout Set to be Lowest in over 20 Years," *The New York Times*, 5/7/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/au8m7>
- 10 Baker.

الشكل يوضح توزيع المقاعد في الانتخابات العامة البريطانية 2024



• المصدر:

Carl Baker, "General Election 2024 Results," UK Parliament, 5/2024/7/, accessed on 6/2024/7/, at: <https://n9.cl/xkg9z4>

كان لافتاً للانتباه أنه على الرغم من حصول العمال على أغلبية مطلقة من المقاعد، فإن نسبة الأصوات التي فازوا بها لم تتجاوز 34 في المئة من مجموع المقترعين، لأن النظام الانتخابي البريطاني يقوم على مبدأ أن الفائز يحصل على كل شيء Winner Takes All. وهذه النسبة تقارب ما حصل عليه العمال في عهد زعيمهم السابق جيرمي كوربن عام 2019. وتُعدّ الفجوة بين حصة العمال من إجمالي الأصوات، وحصتهم من المقاعد البرلمانية التي فازوا بها الأكثر تفاوتاً من بين جميع الانتخابات منذ عام 1918¹¹. ومع أن فوز العمال بـ 411 مقعداً يضمن لهم أغلبية برلمانية قوية تسمح لهم بتمرير أجندتهم في البرلمان من دون صعوبات، فإن تدني نسبة الأصوات التي حصلوا عليها¹² تجعل حصة حكومة الحزب من الأصوات هي الأدنى التي حصلت عليها أي حكومة أغلبية من حزب واحد في تاريخ المملكة المتحدة، إذ توزعت الأصوات على بقية الأحزاب، وشهدت الأحزاب الصغيرة والمرشحون المستقلون ارتفاعاً كبيراً في دعمهم الشعبي (الجدول 1)¹³.

¹¹ Ben Chu, "Biggest-ever Gap between Number of Votes and MPs Hits Reform and Greens," *BBC*, 5/7/2024, accessed on 6/7/2024, at:

<https://n9.cl/yq4hs>

¹² Stephen Castle, "Starmer Becomes U.K. Prime Minister after Labour Party Landslide," *The New York Times*, 4/7/2024, accessed on 6/7/2024, at:

<https://n9.cl/qbacb>

¹³ Mark Landler, Megan Specia & Stephen Castle, "Starmer Becomes U.K. Prime Minister After Labour Party Landslide," *The New York Times*, 4/7/2024, accessed on 5/7/2024, at: <https://n9.cl/qbacb>

الجدول (1)

حصة الأحزاب من أصوات المقترعين مقارنة بحصتهم من المقاعد في البرلمان (في المئة)

الحصة من المقاعد	الحصة من الأصوات	الحزب
63	34	العمال
19	24	المحافظون
1	14	حزب إصلاح المملكة المتحدة
11	12	الديمقراطيون الليبراليون
1	7	الخضر
1	3	الحزب الوطني الإسكتلندي
1	1	الحزب الديمقراطي الاتحادي
1	1	بلايد كيمرو
1	1	شين فين
1	3	آخرون

المصدر:

Ben Chu, "Biggest-ever Gap between Number of Votes and MPs Hits Reform and Greens," BBC, 5/2024/7/, accessed on 6/2024/7/, at: <https://n9.cl/yq4hs>

وقد حقق الديمقراطيون الليبراليون وحزب الإصلاح وحزب الخضر تقدماً لافتاً. فقد حصل الحزب الثالث تقليدياً في بريطانيا (الديمقراطيون الليبراليون) على زيادة كبيرة في عدد المقاعد، فارتفعت حصته من 11 مقعداً فقط فاز بها في الانتخابات العامة عام 2019 إلى 72 مقعداً. وفاز حزب الإصلاح اليميني المتطرف بـ 5 مقاعد، ودخل البرلمان لأول مرة، لكنه حصل في المقابل على 14 في المئة من أصوات الناخبين؛ ما جعله ثالث أكبر حزب من حيث الكتلة الناخبة بعد العمال والمحافظين وقبل الديمقراطيين الليبراليين. وقد أدى ذلك إلى تقسيم أصوات اليمين، وساهم في خسارة المحافظين. أما في إسكتلندا، فقد قُني الحزب الوطني الإسكتلندي بخسارة كبيرة؛ إذ انخفض عدد مقاعده إلى 9 فقط من 48 مقعداً في عام 2019، وذلك نتيجة مجموعة من الفضائح التي ألمت به في الفترة الأخيرة، وأصبح حزب «شين فين» أكبر حزب في إيرلندا الشمالية، حيث فاز بـ 7 مقاعد من أصل 18 مقعداً مخصصة لإيرلندا الشمالية (الجدول 2).

الجدول (2)

تغير عدد مقاعد الأحزاب في الانتخابات العامة 2024 مقارنة بانتخابات 2019

الحزب	الفرق في عدد المقاعد
العمال	+209
المحافظون	-244
الديمقراطيون الليبراليون	+61
الحزب الوطني الإسكتلندي	-39
شين فين	لا تغيير
المستقلون	+6
الحزب الديمقراطي الاتحادي	-3
حزب إصلاح المملكة المتحدة	+5
الخضر	+3
بلايد كيملو	لا تغيير

المصدر: .ibid

وقد أسفرت الانتخابات أيضًا عن حصول حزب العمال والمحافظين على أدنى حصة مجتمعة من الأصوات منذ عام 1945. وكان ذلك بفعل التأثير المشترك للتقدم الذي أحرزه الديمقراطيون الليبراليون (12 في المئة)، والأصوات التي حصل عليها حزب الإصلاح (14 في المئة)، وزيادة الأصوات لحزب الخضر (7 في المئة)، فضلًا عن تصويت أعلى من المعتاد لصالح المستقلين من بين جمهور حزب العمال. وقد أعطى ذلك مؤشراً على تشرذم الأصوات بين الأحزاب وترهل النظام الانتخابي التقليدي في بريطانيا القائم على الشائبة الحزبية¹⁴. وكان عزوف الناخب الإسكتلندي عن التصويت لصالح الحزب الوطني الإسكتلندي بمنزلة تحوّل بعيداً عن الشعارات التي رفعها الحزب بخصوص الاستقلال، وتركيز أكبر على القضايا الاقتصادية والمعيشية¹⁵. وقد بنى الحزب الوطني الإسكتلندي حملته الانتخابية على فكرة مؤداها أنه إذا فاز بأغلبية مقاعد إسكتلندا البالغ عددها 57 مقعداً، فسيكون لديه التفويض لإعادة التفاوض بشأن استفتاء ثانٍ على الاستقلال. لكن هزيمته الساحقة أنهت كل حديث عن هذا الموضوع¹⁶.

14 Paula Surridge, "Labour Wins Big but the UK's Electoral System is Creaking," *The Guardian*, 5/7/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/zussz>

15 "Labour has Won the British Election. Now it has to Seize the Moment," *The Economist*, 5/7/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/ktjuf>

16 Dan Sabbagh, "UK General Election 2024: Five Key Points," *The Guardian*, 5/7/2024, accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/m3c23>

أبرز العوامل المؤثرة في النتائج

يمكن تحديد جملة من العوامل التي أسهمت في تحديد نتائج الانتخابات، وشكّلت بدورها قضايا رئيسة حكمت سلوك الناخب البريطاني فيها، أهمها:

- الأزمة الاقتصادية وسوء الخدمات العامة: شكّلت الأزمة الاقتصادية محوراً أساسياً في الانتخابات، حيث عانى البريطانيون خلال السنوات القليلة الماضية، خصوصاً بعد أزمة كورونا (2019-2021)، ارتفاعاً غير مسبوق في تكاليف المعيشة. وقد تولّى المحافظون السلطة في ذروة الأزمة المالية العالمية، وفازوا بثلاثة انتخابات منذ ذلك الحين. لكن هذه الفترة تميزت بالركود الاقتصادي، وتدهور الخدمات العامة، وسلسلة من الأزمات السياسية، التي جعلت المحافظين هدفاً سهلاً للانتقادات من اليسار واليمين على السواء. ويحمل الكثير من البريطانيين حكومة المحافظين المسؤولية عن المشاكل الخدمية التي تواجههم، بدءاً من أزمة القطارات، التي تمثلت عصب الحياة الاقتصادية في بريطانيا، والتي تعرضت لشلل متكرر، إلى أزمة التضخم ونقص الإسكان الاجتماعي وأزمة القطاع الصحي، حيث تعاني المستشفيات التابعة لهيئة الخدمات الصحية البريطانية NHS، التي تقدّم الرعاية الصحية المجانية للمجتمع، تضخماً في قوائم الانتظار الطويلة، فضلاً عن إضراب الأطباء المتكرر بسبب الرواتب المنخفضة¹⁷.
- ارتباط سمعة حزب المحافظين وحكومته على نحو متزايد بالفوضى التي تفجّرت في عهد رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون، وخليفته ليز تراوس التي استمرت حكومتها 44 يوماً فقط، والتي تسببت في فوضى للاقتصاد والأسواق المالية. وكانت آخر الفوضى التي تعرّض لها المحافظون هي تلك المتعلقة بالرهانات، حيث جرى الكشف في حزيران/ يونيو الماضي عن قيام بعض أعضاء الحزب، بمن فيهم مقربون من سوناك، بالمشاركة في رهانات على تحديد موعد الانتخابات العامة، ما دفع العديد منهم إلى الاستقالة أو الانسحاب.
- شكّل التعامل مع أزمة الهجرة عاملاً آخر مهماً في تدهور الثقة بحكم المحافظين، فقد أثارت خطط الحزب المثيرة للجدل، والتي تقضي بإرسال المهاجرين غير النظاميين إلى رواندا حتى الانتهاء من النظر في طلبات لجوئهم، انتقادات واسعة، باعتبارها تنتهك القانون الدولي، وغير إنسانية، فضلاً عن تكلفتها المادية الباهظة. في المقابل، قاد اليمين المتطرف المعادي للهجرة حملة أعطت انطباعاً أن الحكومة فقدت السيطرة على الحدود مع استمرار تدفق قوارب المهاجرين عبر القنال الإنكليزي.
- تزايد الصراعات والتناقضات داخل حزب المحافظين: فمنذ بدء الاستعداد لإجراء انتخابات عامة مبكرة، واجه سوناك أزمة داخل حزب المحافظين الذي يتزعمه، إذ انسحب عدد كبير من الأعضاء الفاعلين في دوائر انتخابية مختلفة من الترشح للانتخابات في أكبر انسحاب منذ عام 1997، وذلك بسبب تقديم موعد الانتخابات، حيث عبّر بعض المنسحبين عن عدم استعدادهم للدخول في الحملة الانتخابية بسبب قصر الفترة الزمنية، في حين انسحب آخرون بسبب عدم قدرتهم على توفير التمويل اللازم لإدارة حملاتهم. وقد بلغ عدد النواب المنسحبين من السباق الانتخابي 78، متخطياً الرقم القياسي في «حلبة الخروج التاريخي» البالغ 72 نائباً قبل الانتخابات العامة في عام 181997. إضافة إلى ذلك، يعاني حزب المحافظين مشكلة في القيادة، حيث تغيّرت قيادته أربع مرات خلال ثلاث سنوات، كما أنه تلقى ضربة قاسية بحلوله ثالثاً بعد حزب العمال، والديمقراطيين الليبراليين، في الانتخابات المحلية التي جرت في أيار/ مايو 2024، فضلاً عن ضعف الثقة المتزايدة لدى الناخبين بأداء الحكومة؛ حيث عبّرت أغلبية المشاركين (84 في المئة)، في استطلاع الرأي الذي أجرته مؤسسة «إبسوس»، في نيسان/ أبريل الماضي، عن عدم رضاها عن الطريقة التي تدير بها الحكومة البلاد¹⁹.

17 Michael Holden & Andrew Macaskill, "As Europe Turns Right, UK Voters Reject Conservative Populism," *Reuters*, 5/7/2024, accessed on 6/7/2024, at:

<https://n9.cl/jsm8g>

18 Helm, Savage & Tapper.

19 "Ipsos Political Monitor," Ipsos (April 2024), accessed on 6/7/2024, at: <https://n9.cl/vxlm0>

خاتمة

حملت نتائج الانتخابات العامة الأخيرة في بريطانيا هزيمة غير مسبوقه لحزب المحافظين، بعد 14 عامًا قضاها في الحكم، وقد خسر الحزب ثلثي المقاعد التي كانت في حوزته، ما دفع سوناك إلى الاستقالة من زعامته تاركًا وراءه حزبًا ممزقًا. وكانت الانتخابات، بحسب توزيع الأصوات، اقتراعًا على فشل المحافظين أكثر منها تأييدًا لحزب العمال، الذي ارتفعت نسبة التأييد له على نحو متواضع (34 في المئة من الأصوات). وقد عبرت نتائج الانتخابات عن الرغبة في التغيير، ومعاقبة حزب المحافظين بعد سنوات مضطربة تلت خروج بريطانيا في عهده من الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى سوء إدارته أزمات كورونا والهجرة والتضخم. ولئن كان الانتصار الساحق الذي حققه حزب العمال الذي ينتمي إلى يسار الوسط في الانتخابات البريطانية يتناقض مع صعود اليمين المتطرف في أوروبا، فإن، في الواقع، ثمة رابعًا إضافيًا من تلاشي قوة المحافظين في بريطانيا، هو حزب الإصلاح، بقيادة زعيمه الشعبوي نايجل فاراج الذي دخل البرلمان أول مرة بعد فوزه بـ 5 مقاعد وحلوه ثالثًا في نسب التصويت بحصوله على 14 في المئة من أصوات المقتربين²⁰.

20 Riley Stuart & Michelle Rimmer, "Britain's Conservative Party Punished for Years of Scandal," *ABC News*, 5/7/2024, accessed on 6/7/2024, at:

<https://n9.cl/hjijy3o>